

خاتمة

كانت لنا عبر صفحات هذا الكتاب، رحلة في عالم الشعر الصوفي المجهول. ولعلها تكون صحبة طيبة، تلك التي تعرّفنا فيها على حياة وشعر الشخصيات العشرة التي قدمها الكتاب، في محاولة لتضييق مساحة الإهمال الذي لقيه شعر الصوفية. . ذلك الشعر الذي قد نختلف حول قيمته الأدبية، لكننا نستشعر دوماً صدقه وحرارة عاطفته. فإذا كان البعض يقول (أجمل الشعر أكذبه) فإننا نقول (أطيب الكلام أصدق) ولقد كان شعر الصوفية طيباً، لأنه كان ترجمة صادقة لأحوال معاشة بالفعل. فلم يقله أصحابه تزويقاً للغة، أو تكسباً لمال، أو لنيل شهرة؛ وإنما غلب عليهم سكر المحبة فتغنوا، واستبد بهم الوجد فأنشدوا.

ولنا في خاتمة الرحلة وقفات، نتأمل فيها بعض النقاط التي طرحتها هذه الرحلة الذوقية. . فمن ذلك:

الوقف الأول:

(حول بدء الشعر الصوفي ومساره):

الملاحظ أن ظهور الشعر الصوفي في محيط الأدب العربي، كان معاصراً لظهور التصوف ذاته. فقد بدأ أوائل الصوفية حكاية مواجيدهم شعراً،